

## قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري- نماذج مختارة

## Prophetic Praise in Algerian Poetry- Selected Models.

عائشة لطروش \*

جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، الجزائر

[aichalatroch27@gmail.com](mailto:aichalatroch27@gmail.com)

تاريخ النشر: 2024/06/30	تاريخ: القبول: 2024/06/12	تاريخ الإرسال: 2024/05/28
-------------------------	---------------------------	---------------------------

## الملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية المعنونة بـ"قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري- نماذج مختارة" أن تكون بحثا ملما بموضوع الشعر الجزائري ودراسته لقصيدة المديح النبوي، لنماذج مختارة، لخيرة الشعراء الجزائريين الذين نظموا قصائد دينية تعبيرا عن حبهم لرسول الله عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم، واستفاضوا في مدح النبي الكريم، ولم يتركوا موضعا في قصائدهم إلا ووقفوا وقفة إيمانية، ذاكرين صفاته وأخلاقه ومعجزاته... كلمات مفتاحية: المديح؛ المديح النبوي؛ قصيدة المديح النبوي؛ الشعر الجزائري.

## Abstract:

This research paper entitled: "The Poem of Prophetic Praise in Algerian Poetry - Selected Examples" attempts to be a research study familiar with the subject of Algerian poetry and its study of the poem of prophetic praise, for selected examples, of the best Algerian poets who wrote religious poems as an expression of their love for the Messenger of God, may the best and purest prayers be upon him. They praised the Holy Prophet extensively, and did not leave a place in their poems without taking a moment of faith, mentioning his qualities, morals, and miracles...

**Keywords:** Praise; Prophetic Praise; Poem of Prophetic Praise; Algerian Poetry.

## 1. مقدمة:

عُرِفَت قصائد المدائح بشكل واسع في الشعر العربي، فالمدائح النبوية تمثل جزءاً لا يتجزأ من التراث العربي الإسلامي الذي ظهر في الأدب العربي. فقد نظمت قصيدة المديح النبوي من أجل مدح شخص رسولنا عليه أفضل الصلاة والتسليم، فقد حفل هذا النوع من القصائد، بمضامين تناولت موضوعات مختلفة ومتنوعة، "فهناك من الشعراء من مدحه بصورة تقليدية كمدح ساداتهم، وبعضهم مدحه مدحا دينيا لمكانته السامية التي لا يداينه فيها أحد وبعضهم مدحه مدحا خلقيا، والبعض أظهر أثره على البشرية أو حرص على إظهار مناقبه ومعجزاته، وبيان مواطن العظمة. وآخرون نظموا قصائد يتشوقون فيها إلى زيارة مقامه الكريم أو لإظهار آثار سيرته الكريمة."<sup>1</sup>

تعتبر المدائح النبوية من أبرز الموضوعات التي تناولها الشعر الجزائري، حيث نظم الكثير من الشعراء قصائدا تعبيرا عن عواطفهم الجياشة تجاه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ودافعوا بشعرهم عن رسالته. لتظل شخصية النبي الكريم الصادق الأمين ملهمة للشعر حتى اليوم، وقد ازداد إقبال الشعراء على المدائح النبوية عبر جميع العصور، حتى حقق المديح النبوي تطورا وازدهارا ملحوظا في الشعر الجزائري، وغدت قصيدة المديح النبوي لازمة من لوازم الشعر الجزائري، فمن يتأمل دواوين الشعراء سيجد مجموعة من القصائد في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

هكذا ظلت حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم ومسيرته نبعاً للعطاء والتدفق، يحلق في الأجواء الشعرية بقصائد تأخذ من الحنين والرجاء، وبيان مواقفهم في الدفاع عن هذه الشخصية العظيمة، وكان الشعراء يطيلون فيها النفس، و يسمون القصائد بالمدائح. حيث شكلت- المدائح النبوية- حافزا قويا لإثراء الشعر الجزائري، ليفيض هذا الأخير بالعديد من قصائد المديح بمثابة مرآة عاكسة لهالة الحب والتقدير التي كان يحظى بها شخص النبي عليه صلوات الله وسلامه في نفوسهم، من خلال تعبيرهم بشوق وحنين إلى سيّد الخلق.

ومن هذا التصوّر، سيكون لنا بحث معنون بـ: قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري نماذج مختارة، والتي سنجيب من خلالها عن الإشكالية التالية: ما المقصود بالمديح النبوي؟ وما أهم الموضوعات التي تناولتها قصائد المدائح النبوية؟

## 2. مفهوم مصطلح المديح النبوي:

### 1.2. المديح لغة:

ورد في لسان العرب أن: "المدائح مصدر مشتق من مادة مَدَحَ بفتح الحروف الثلاثة فيقال: مَدَحَهُ، مَدَحًا، وَمَدَحَةً، بمعنى أحسن الثناء عليه، والجمع مدائح"<sup>2</sup>. قال "ابن منظور": ((المدحُ: نقيض الهجاء، وهو حُسن الثناء؛ يقال: مَدَحْتُهُ مِدْحَةً واحدة، وَمَدَحَهُ يُمَدِّحُهُ مَدْحًا ومِدْحَةً؛ هذا قول بعضهم، والصحيح أن المدحَ المصدّرُ، و المِدْحَةَ الاسمُ، والجمع مَدَحٌ، وهو المَدِيحُ، والجمع المدائح والأمدايحُ، والأخيرة على غير قياس، ونظيره حديثٌ وأحاديثٌ؛ قال أبو دُوَيْبٍ:

لَوْ كَانَ مِدْحَةٌ حِيٌّ مُنْشَرًّا أَحَدًا      أَحْيَا أَبَا كُنْيَا لَيَلَى الْأَمَادِيحُ

ويعرفه الفيومي المقرئ في المصباح المنير، فيقول: "مدح [مدحة] مدحا من باب نفع، أثبت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية، ولهذا كان المدح أهم من الحمد.

قال الخطيب التبريزي: المدح من قولهم إن مدحت الأرض إذا اتسعت، فكأن معنى مدحته وسعت شكره، و مدته مدها مثله، وعن الخليل بالحاء للغائب، وبالهاء للحاضر"<sup>3</sup>. فالمدح فن الثناء ولغة التقدير مجال الفضائل والمثل تخليدًا للقيم والأخلاق.

كما عرّفه الزمخشري بأنه: "وصف الممدوح بأخلاق حميدة وصفات رفيعة يتصف بها فيمدح عليها"<sup>4</sup>.

وجاء في المستطرف أنه: "وصف الممدوح بأخلاق يمدح عليها ويكون نعتا حميدًا، وهذا يصح من المولى في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم"<sup>5</sup>.

وجاء في معجم اللغة على أنه: "ذكر للشمائل والمناقب فنقول: مدحه مدحا أثني عليه بماله من الصفات، نابع عن عاطفة الاحترام، والتقدير والتبجيل"<sup>6</sup>. فالمدح إذا هو الثغني بالخصال الحميدة، والإشادة بمناقب الممدوح وصفاته.

يمكن القول أن: المديح النبوي هو ذلك الفن الشعري الذي موضوعه الثناء على شخص النبي صلى الله عليه وسلم. فالمدح هو غرض شعري جوهره الشكر، والثناء والتنويه بمناقب الممدوح.

## 2.2. المديح اصطلاحاً:

يعرفه جميل حمداوي بأنه: ذلك الشعر الذي ينصب على مدح النبي صلى الله عليه وسلم بتعداد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، ونظم سيرته شعراً، والإشادة بغزواته و صفاته المثلى، والصلاة عليه تقديراً وتعظيماً<sup>7</sup>.

وفي تعريف آخر يقول غازي شيب المديح: "لون شعري جديد صادر عن العواطف النابعة من قلوب مفعمة بحب صادق وإخلاص متين للنبي صلى الله عليه وسلم"<sup>8</sup>. كما عرفه عبد النور على أنه: "تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكفئه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا"<sup>9</sup>.

في حين نجد "ابن رشيق" يرى بأنه: "سبيل الشاعر إذا مدح ملكاً أن يسلك طريقة الإيضاح والإشادة بذكره للممدوح، وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية، غير مبتذلة سوقية، ويجتنب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطويل، حيث نجد "البحثري" إذا مدح خليفة يقلل الأبيات و يبرز وجوه المعاني فهو إذا مدح يصل إلى المراد مباشرة"<sup>10</sup>. وكان "ابن رشيق" في قوله هذا يرى أن المدح يعتمد على جزالة معانيه هو ألفاظه واجتناب الإطناب، كما يبين لنا أن غرض المديح يختلف حسب قدرات الشاعر و ميول هو طريقتة في المدح.

يعد فن المديح من الأغراض الشعرية الأساسية التي عرفتها القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي، فالمدح هو: "فن الثناء والإكبار والاحترام، قام بين فنون الأدب العربي مقام

السجل الشعري لجوانب من حياتنا التاريخية، إذ رسم نواحي عديدة من أعمال الملوك وما لم يذكره التاريخ، فساعد على إبراز كثير من الصفات والألوان لم تكن تعلم لولاه".<sup>11</sup>

3.2. قصيدة المديح النبوي:

يعرّف زكي مبارك المدائح النبوية بأنها: "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"<sup>12</sup>.

تميز المديح النبوي بالصدق والإخلاص والنقاء، لأنه مدح خاص لأفضل خلق الله وأحسنهم على الإطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو معبأ بالصدق والوفاء والمحبة، تغمره التجربة الروحية والعشق لشخصه الكريم، فحبه من العقيدة، وواجب على كل مسلم. تنبض المدائح بحب النبي صلى الله عليه وسلم وبتعداد صفاته الخلقية، وإظهار الشوق لرؤيته، وزيارة قبره وروضته الشريفة، كما يهتم هذا الشعر بذكر معجزاته المادية والمعنوية والإشادة بغزواته وصفاته المثلى، والإكثار من الصلاة والسلام عليه تقديراً وتعظيماً، وطلب الأجر من الله عز وجل بالثناء عليه صلى الله عليه وسلم. فغالبا ما يجتهد الشاعر المادح لإظهار تقصيره في أداء واجباته الدينية والدنيوية، كما يذكر آثامه وسيناته وكثرة ذنوبه في الدنيا معترفاً بها، ومظهراً كل مستتر، ثم يناجي الله تعالى بصدق وشوق راجياً منه التوبة والمغفرة، وينتقل بعد ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم طامعاً في وساطته وشفاعته يوم القيامة.

أما قصيدة المديح فهي "تلك القصيدة التي كان ينظمها الشاعر لمديح الرسول صلى الله عليه وسلم يشيد فيها بذكره، ويشير إلى معجزاته، في حين أن قصيدة المدح النبوي لا مناسبة خاصة لها سوى تعلق صاحبها بحب رسول الله، وذلك بتمجيد صفاته، والتنويه بمنزلته كحامل رسالة سماوية ولا تلقى بالضرورة في بلاط معين"<sup>13</sup>. لذا فإن تلك المدائح النبوية التي عرفت عند كل من كعب بن زهير و البوصيري وغيرهما تبقى بعيدة عن غرض المولديات.

ومن خلال قصائد المدائح يذكر "الشعراء أخلاق النبي وغزواته وكل ما يتعلق بسيرته ويخلصون في النهاية إلى مديح السلطان الحاضر"<sup>14</sup>، يعبر الشاعر فيها بصدق المشاعر عن أحاسيس العظمة والانهار لصفات النبي الخلقية ومعجزاته، والشوق لزيارة قبره والأماكن

المقدسة المرتبطة بحضرته، وأخذ المواعظ والعبر والصلاة عليه. هي أحاسيس تخص سيد المرسلين، يعمل فيها الشاعر على توفير كل ما لديه من طاقات فنية إبداعية يسخرها لإبراز تلك المكانة والعظمة التي حباه الله بها<sup>15</sup>. فتندشد القصائد في مدح النبي الكريم، ويظهر فيها الشاعر مدى شوقه للبقاع المقدسة، لتصبح ظاهرة منتشرة في المشرق والمغرب، كونه حدثا فريدا من نوعه عرف ترعرعا وعناية في كفاية السلطان الشاعر .

خلاصة القول: أن المديح النبوي من الفنون الأدبية، له قالب شعري نابع عن قلوب متشعبة بالإيمان، ينظم في النبي صلى الله عليه وسلم، ذاكرا أخلاقه وصفاته ومعجزاته ، إضافة إلى الغزوات والأماكن التي كان يتردد عليها إلى مناجاته والشوق إليه.

### 3. قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري:

لقد وجد الشعراء في "المدائح الرحاب التي يمكن أن يسكنوا إليها ويطمئنوا فيها، وأنشدوا تلك القصائد وكأنهم يرثون الحالة التي وصلت إليها البلاد، وهم في مدحهم للنبي صلى الله عليه وسلم إنما يعبرون عن الواقع الذي لا يجدون فيه ما يبعث على التفاؤل، فعادوا إلى النبوة يستلهمون منها ويستنجدون بها"<sup>16</sup>.

عرفت المدائح النبوية انتشارا واسعا في الشعر الجزائري باللغة الفصحى والعامية، فمن الشعراء من كتب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كاملة، ومنهم من تحدث عن معجزاته ووصف جماله الظاهر والباطن وذكر أخلاقه، و إلى جانب هذا عبر عن شوقه إلى الكعبة والبقاع المقدسة ومزج هذا كله بالشوق إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد تميز الشعر الجزائري بنوعين من قصائد المديح النبوي. يقول "عبد الله الركبي" في هذا الصدد: «ويمكن التفريق بين نوعين من المدائح النبوية في الشعر الجزائري الحديث. النوع الأول هو ما كان امتدادا للتراث القديم في هذا الموضوع، وهو يرتبط -أساسا- بالنظرة الصوفية إلى حد كبير. أما النوع الثاني فهو الذي اتخذ من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ للدعوة إلى النهوض واليقظة، وذلك بعد أن تطورت الحياة الفكرية و الأدبية والسياسية»<sup>17</sup>. فالنوع الأول كان تعبيرا عن مرحلة حضارية عاشتها الجزائر، وأصبح الدين فيها هو القوة

الوحيدة التي بقيت للناس في حياتهم. أما النوع الثاني فكان تعبيراً عن مرحلة حضارية جديدة انتقلت إليها الجزائر.

ومن هذا المنطلق، لا يمكن أن نغفل عن قصيدة المديح النبوي في الشعر الجزائري، فقد كان لها الحصة الكبرى من اهتمامهم نظراً لنشاطهم الدينية وتكوينهم الإسلامي وحبهم لدينهم ولبنينهم الكريم. تتضمن المدائح مواضيع أساسية تعتبر مكونة لها، حيث تتصل القصائد ببعضها اتصالاً وثيقاً لأنها تحتضن موضوعاً واحداً ألا وهو مدح رسولنا الكريم. وفي هذا الصدد سنتطرق لبعض النماذج الشعرية حول المدائح النبوية في الشعر الجزائري.

### 3.1. صفاته الخلقية:

اشتمل الرسول صلى الله عليه وسلم على صفات الحسن والجمال، فالله عز وجل أكرمه بمحاسن باطنة و ظاهرة، وقد أجمع الشعراء في مدحه على صفاته الخلقية نذكر منها: تحدث إدريس بابا عربي عن حسن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي انهرت منه الأجرام، يقول:

قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَجْرَامُ بِاسِمَةٍ      مِنْ حُسْنِهِ طَفِقَتْ بِالْتَوْرِ تَنْهَرُ<sup>18</sup>

أما نذير طيار فامتدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بجماله، حيث شبه جمال وجهه بالبدر الذي تلمع كل خلاياه، يقول:

لَكَأَنَّهُ بَدْرٌ جَتًّا فِي حَجْرِهَا      مِنْ وَهَجِهِ كُلِّ الْخَالِيَا تَلْمَعُ<sup>19</sup>

كان نبي الله صلى الله عليه وسلم ملاذ الخلق وأكرمهم وأعظمهم في حياته، وبعد موته ظل كما كان، تقول الشاعرة حورية وجدي في قصيدتها "البصيرة المهمة"<sup>20</sup> تشكو حال القدس لنبينا الكريم، ذلك المكان المقدس الذي يعاني الاضطهاد والاستعمار الإسرائيلي حيث لا يحمل همها إلا الطفل الصغير الذي لا حول له ولا قوة، تقول:

نَرَى طِفْلَنَا فِي الْقُدْسِ يَحْمِلُ هَمَّهَا      وَحِيدًا وَسَيْفُ الْبَغْيِ تَنْزِي مَجَازِرُهُ  
فَعُدْرًا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَفَّ خَاطِرِي      وَإِنْ عَانَقْتُ شَكْوَايَ مَدْحِي تَظَافِرُهُ

يتواصل اهتمام الشعراء بذكر صفات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية والتغني بجماله الروحي والجسدي والثناء عليه.

يقول الشاعر سيدي لخضر بن خلوف\*:

نَظَرْتُ الْيَوْمَ فِي سَمَائِلِ مُحَمَّدٍ      سُبْحَانَ اللَّهِ مَا نَسَا فِيهِ الْخَلْقُ  
أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ مُعْتَدِلُ مَرْبُوعِ الْقَدِّ      أَفْلَحُ الْأَسْنَانِ زَنْجُ الْحَوَاجِبِ وَ  
الْأَزْمَاقِ

ما تغنى في البسط ناعته وألا في الجهد في الملبس ما طويل توبة نصف الساق<sup>21</sup>  
وفي قصيدة "يا سائلا عن جمال كان لي وطنا" لمحمد بن سلمان، يستهلها بالحديث عن  
جمال الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول:

يَا سَائِلًا عَن جَمَالِ كَانِ لِي وَطَنًا      وَلَمْ أَزَلْ أَجْتَلِيهِ وَهُوَ مَا بَطَّنَا<sup>22</sup>  
فالشاعر هنا يتساءل عن هذا الجمال الذي تهفو إليه نفسه ويشتاق إلى المواطن التي  
درج عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، والغرض من القصيدة هو مدح الرسول صلى الله عليه  
وسلم بصفاته الخلقية والخلقية، يقول:

قَدْ كَانَ فِي الْقَوْمِ رِبْعَةٌ إِلَى طُولِ      يَمِيلُ لَكِنْ يَطُولُ مَنْ إِلَيْهِ دَنَا  
جِسْمٌ أُنِيقٌ مُنِيرٌ أَجْرَدٌ فِي الصَّفَا      قَدْ رَشِيقٌ بِمَاءِ اللَّطْفِ قَدْ عَجْنَا  
كَأَنَّهُ بَانَةٌ مَاسَتْ عَلَى كَيْدِي      فَارْقَتْ رَمَقًا بِالْحُسْنِ مُرْتَهِنَا  
وَجْهٌ جَمِيلٌ حَكَاهُ الْبَدْرُ فِي أَفْقِي      قَدْ زَانَهُ لَحْيَةٌ سَوْدَاءٌ تَحُجُّ لَنَا  
كَتَاءٌ تَمَلَأُ صَدْرًا مِنْهَا زِينَهَا      تَزُرُّ مِنَ الشَّيْبِ بِالْأَوْطَانِ ذَكَرْنَا<sup>23</sup>

فالشاعر شبه وجه نبينا الكريم بالبدر في حسنه، كما وصف قد رسولنا بالرشاقة وكأنه  
قد عجن من ماء اللطف، فالرسول صلى الله عليه وسلم ربع القامة يميل إلى الطول، ولكنه  
أنيق فيه صفاء، ولحيته سوداء غزيرة الشعر، شعره مرجل، فهو في حسنه لا يحده الوصف،  
ولم يكتف الشاعر بتعداد صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ووصف، بل أضاف حديثا عن  
بعض علامات نبوته "كالخاتم" و"الغمامة"، يقول:

حَتْمُ النُّبُوَّةِ فَوْقَ الْكَتْفِ قَدْ بَرَقَتْ  
بَطْلَسَمِ نَلْنَا فِيهِ ثَرْوَةٌ وَهْنَا  
غَمَامَةٌ ظَلَّتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَلَمْ  
تَعُزُّ عَلَيْهِ عُيُونُ رَامَتْ الْوَسْنَأَ<sup>24</sup>  
وَيَخْتَتِمُهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ:  
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا بَرَقَتْ  
بَوَارِقُ بِالْحَمَى، تَهْدِي إِلَيْكَ سَنَى  
وَأَلِكِ الْغُرُّ وَالصَّحْبُ الْكِرَامُ وَمَنْ  
يَقْفُو عَلَى الْأَثَرِ، وَالسَّلَامُ يَشْمُلُنَا<sup>25</sup>

ففي هذه القصيدة تحدث الشاعر عن شوقه إلى المواطن التي درج عليها الرسول صلى الله عليه وسلم والتي كانت منبث هذا الجمال، كما تعرض لجماله صلى الله عليه وسلم والظاهر ولصفاته النفسية و الخلقية وإلى معجزاته شأن مفهوم المديح في هذه الفترة.

### 2.3. أخلاقه:

لقد اصطفى الله تعالى نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم من بين خلقه لتبليغ رسالته وإتمام مكارم الأخلاق، فقد أثنى عليه الله تعالى في كتابه العزيز، بقوله: "وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"<sup>26</sup>

أجمع الشعراء في مدح خير البرية على صفاته الخلقية. يمتدح نذير طيار النبي صلى الله عليه وسلم بصفة الصبر، حيث يتمنى لو يجد من يعلمه صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:

وَكَمْ قَرَأْتُكَ إِنْسَانًا يُعَلِّمُنَا  
صَبْرَ النَّبِيِّ وَصَبْرَ الْعَاشِقِينَ مَعًا<sup>27</sup>  
كما مدح إدريس بابا عربي النبي صلى الله عليه وسلم بشدة صبره وتحمل المشقة من أجل نصر الدين الإسلامي، يقول:

كَمْ ذَا صَبَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَحَدُوا  
مُسْتَيْقِنًا أَنْ نَصَرَ اللَّهُ قَدْ قَرَّبَا<sup>28</sup>  
كما اتصف النبي عليه الصلاة والسلام بالطهارة والوفاء، يقول أسامة الأنصاري:  
مِنْ بَذْرَةِ الْيَتِيمِ عَاشَ الطُّهْرُ مُكْتَمِلًا  
يَشْعُ مِنْ قَلْبِهِ تَبْرُ الْوَقَا شَيْمًا<sup>29</sup>

لقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وأمرا وناهيا، فهو الأمر بالمعروف، والنهي عن كل منكر، يقول "إدريس بابا عربي" في هذا الصدد:

بُرُّ رُؤُوفٍ حَرِيصٌ فِي هِدَايَتِهِمْ  
لَا يَسْتَرِيحُ إِذَا مَا صَادَفُوا نَصَبًا

كما يقول رشيد عتو:

أَعْلَى مَنَارِ الْهُدَى وَالْعَدْلُ يَغْرِسُهُ      غُصْنًا نَضِيرًا فَزَالَ الْجَهْلُ وَأُنْكَشَفَا<sup>30</sup>

أيضا من صفاته الخلقية أنه كافل اليتيم، فمدحت الشاعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنه يأخذ اليتيم إلى صدره، كما تحضن الأم طفلها، وما من جابر قلب اليتيم إلا رسول الأمة عليه صلوات الله وسلامه. تقول:

قَلْبٌ يَتِيْمٌ رَسُوْلُ اللهِ كَافِلُهُ      قَدْ عَادَ لِلْيَتِيْمِ يَشْكُو لِلْمُدَى حَالَهُ<sup>31</sup>

أما نذير طيار فقد امتدح نبينا الكريم بصفة العفو، فنبى الله صلى الله عليه وسلم عفا عن كل من ظلمه وسبب له الألام لبناء مجتمع إسلامي جديد خال من الأحقاد، إضافة إلى صفته الأخرى بشاشة الوجه والابتسامة الطيبة التي تداوي النفوس. يقول:

كَمْ يُزْهِرُ الْعَفْوُ مِنْ أَلَمِهِ عِبْقًا      وَيَدْبُلُ الْحِقْدُ... يَذْرُوهُ تَبَسُّمَهُ<sup>32</sup>

ويقول المنداسي\* واصفا خلق نبينا الأمين الصادق:

"فَالرَّسُوْلُ الْعَرَبِيُّ أَكْرَمَ خَلْقِي      مَنِ الرُّسُلِ مُنْذُ جَاءَ الشِّرْكَ اضْمَحَلْ  
أَحْمَدُ الْمَبْعُوْثُ فَيَنَا رَحْمَةً      خَبْرُهُ مَنْ قَامَ بِالْحَقِّ وَكَفَلَ

ويظهر الشاعر ابن التريكي\* تعلقا صارخا بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا من الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء فيقول:

أَنَا فَنَيْتٌ      مِنْ حُبِّ سَيِّدِ الْخَلْقِ  
صَاحِبِ الْحَدِيثِ      قَالَ فَالْكَلامُ وَأَنْطَقُ  
وَإِذَا حَطَّيْتُ      رَيِّي بِبَا يَرْفِقُ  
يَا سَمْسَ الْمَغِيْبِ      سَلِّمْ عَلَى الْهَادِي  
تَاجِ الْعُلَى      سُلْطَانَ كُلِّ أَقْصَارِ<sup>33</sup>

أما فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من أُلصق الأمر بموضوع المدح النبوي، ولقد أمر الله عباده بالصلاة على نبيه بقوله: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"<sup>34</sup>. فالله سبحانه وتعالى يدعونا إلى الصلاة والتسليم

على نبيه الكريم، فالصلاة عليه تعني تعظيمه وإعلاء ذكره، وفي أغلب الأحيان ينهي الشعراء مدائحهم النبوية بالصلاة على النبي الكريم.

لقد اهتم الشعراء بالصلاة على النبي الكريم في دواوينهم وذلك لعلمهم بقيمتها عند الله تعالى وفضلها عليهم، يقول ابن خلوف\* في قصيدة "صلوا وسلّموا"<sup>35</sup>:

صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى طَيْبِ الْأَذْكَارِ  
صَلِّوا وَسَلِّمُوا سِرًّا وَجَهَارًا  
صَاحِبِ الشَّقَاعَةِ الْمَدْنِي  
بِصَلَاةِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَ مَا حِي الْأَوْزَارِ  
صَلَاةً بِالْمُسْتَقِيمِ نَحْمَدُ وَتُنْثِي  
تَبْلُغُ مِائَةَ أَلْفٍ بِالْفِ الْمُنْثِي

ويقول الشاعر المعاصر، قمر الدين عصماني:

أَلْفُ صَلَاةٍ عَلَيْكَ مَا ذَكَرَ الْإِمَامُ فِي قَوْلِهِ  
وَمَا فِي السَّمَاءِ مِنَ النُّجُومِ كَوَاكِبُ وَهَلَالُو  
قَدْ الْخَصَى وَعَدَاذُ الرَّمْلِ  
الضَّأْوِي مِنْهَا وَمَا شَعْلُ

وعَدَاذُ الْكَنْبَةِ وَمَا رُوَاةُ الرَّأْوِي فِي مَقَالِوَاوَالْتَمَّرِ الْعُرْجُونُ فِي النَّخْلِ<sup>36</sup>

أما الشاعر "محمد جربوعة"<sup>37</sup> فيقول في قصيدته "قدر حبه ولا مفر القلوب"، في بيان فضل الرسول صلى الله عليه وسلم:

تُجِبُّهُ قَبَائِلُ

كَانَتْ هُنَا ظِلَالُهَا

تَدْوُرُ حَوْلَ النَّارِ

تَرْقُصُ فِي طُبُولِهَا وَبَيْتِهَا..<sup>37</sup>

فالشاعر في قوله هذا يصف لنا كيف عاش الناس قبل الدعوة المحمدية في جهالة وظلال، وعندما توجهوا إلى عبادة غير المولى عز وجل، فجعلوا النار والقمر والبقر والشمس والحجر في مقام الخالق عز وجل، ويبين لنا فضل الرسول صلى الله عليه وسلم في هدي هذه الشعوب وإخراجها من الظلمات إلى النور.

ويقول الشاعر أيضا في فضائله عليه الصلاة والسلام:

جَاءَ الْمَدِينَةَ... رِيحُ الْخَيْرِ تَدْفَعُهُ  
مِثْلَ الْغَمَامِ... وَفِيهِ الْخَيْرُ وَالنِّعَمُ<sup>38</sup>

3.3. معجزاته:

تعدّ معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم عنصراً أساسياً في تركيب قصيدة المديح النبوي، فالمعجزة الأمر الخارق للعادة سميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلهما، فما من نبي إلا وأيده الله سبحانه وتعالى بمعجزات مما يدل على نبوته وصحة رسالته.

تناول نذير طيار معجزة "القرآن الكريم" في قصيدته "غيث الأبيديات"<sup>39</sup>، فكل آية من آياته تعتبر معجزة، يقول:

نُورٌ بَدَا جَسَدًا بِقُرْآنٍ مَثَى      أَصْدَاءُ صَمْتُهُ قَبْلَ صَوْتِهِ مَرْجِعُ

كما أشار أسامة الأنصاري في قصيدته "صلاة الروح"<sup>40</sup> إلى معجزة الإسراء والمعراج، تلك المعجزة التي عرج فيها برسوله الكريم إلى السماوات العلا، فصعد إلى سدره المنتهى، وكان أقرب إلى العرش العظيم، يقول:

هَذَا الْحَبِيبُ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ سَمَا      بِهِ الْبِرَاقُ يَنُورِ اللَّهُ قَدْ عَصَمَا

وتحكي الشاعرة حورية وجدي عن حادثة شق الصدر التي وقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في صغره، فتقول:

وَذَا الْقَلْبِ لِمَا كَانَ لِلْحُلْمِ نَبْعُهُ..      وَجَبْرِيلَ لِمَا شَقَّ عَلَيْهِ لِيَغْسِلَهُ<sup>41</sup>

ليشير إدريس بابا عربي إلى معجزة أخرى في قصيدته "قبسات من حياة الحبيب" وهي تظليل الغمامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من حرارة الشمس، وفي هذه المعجزة بشارة إلى أن من اتبعه عليه صلوات الله وسلامه من أمتة سينال الأمن والفخر والاعتزاز. يقول:

لِلَّهِ دُرٌّ غَمَامٍ كَانَ مِنْ حُرِّ      شَمْسٍ إِذَا مَا الْقَيْظُ مُلْتَمَبَا<sup>42</sup>

وهكذا تنوعت وتفردت مضامين قصيدة المديح النبوي عند الشعراء، فهناك من مدحه مدحا خلقيا وخلقيا، والبعض حرص على إظهار معجزاته. ومن الشعراء من نظموا قصائد يتشوقون فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ولزيارة قبره ومدينته المنورة، ويمكننا أن نرصد جملة من المضامين تمحورت في القصائد، أفصح فيها الشعراء عن ذلك فلا تكاد تخلو قصيدة من البوح بهذا ويتمنى زيارة الحبيب المصطفى والتضرع إلى الله تعالى أن يكون النبي شفيعهم يوم القيامة. يقول "ابن التريكي" في قصيدة "دمعي سكيب"<sup>43</sup>:

وَالنَّارُ فَأكْبَادِي

دَمْعِي سَكِيب

سَلِّمْ عَلَيَّ الْهَادِي

يَأشْمُسُ الْمَغِيبُ

نجد الشاعرة حورية وجدي في قصيدتها "توقيعات بمداد الروح" تفصح عن شوق وحنين بلال إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حين استظهرت مشاعره الطيبة السامية، وحبه وعشقه للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد أرهقت لحظة فراقه لرسول الله نفسه، كما تحدثت عن دمعه كلما هبت ريح الصبا، وعن عجزه لتأدية الأذان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، تقول:

وَفِرْقَةَ الْمُصْطَفَى جَمْرٌ يُؤَجِّجُهُ  
تَرْنُو إِلَى الصَّوْتِ إِذْ يَبْيِي لَهَا مُدْنَا  
هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي يَشْتَأُقُ أَحْوَالَهُ  
مِنْ الْحَنِينِ، وَيَبْكِي ثُمَّ أَطْلَأَهُ  
يَا لَهْفٍ قَلْبٌ يَقْدُ الْوَجْهَ أَوْصَالَهُ!  
قَلْبٌ يَتِيَمٌ رَسُولُ اللَّهِ كَافِلُهُ  
قَدْ عَادَ لِلْيَتِيمِ يَشْكُو لِلْمَدَى حَالَهُ  
إِقْرَأْ فَوَادَ بِلَالٍ فِي صَبَابَتِهِ..  
تَقْرَأُ أَيَادِي رَسُولِ اللَّهِ هَطَالَه..<sup>44</sup>

كما يتحدث الشاعر "رشيد عتو" في قصيدته "هاتف الشوق" عن شوقه لرؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ولقائه، مستظهرا مشاعره الطيبة أمام هذا الموقف الرهيب، مظهرا حبه العظيم لشخص النبي صلى الله عليه وسلم، يقول:

حُلْمٌ هُنَالِكَ فِي حِضْنِ الْمَسَاءِ غَفَاً  
فَهَمَّتِ أَحْمِلُ أَشْجَانِي... وَذَاكَ رَتِي  
بَيْنَ الْعَمَامِ... أَهَاجُ الشُّوقِ وَ الشَّغَفَا  
دُرُوبَهَا خَلَفَتْ فِي الرُّوحِ مُنْعَطَفَاً  
عَبْرَتُهَا وَجَنَاحُ الشُّوقِ يَحْمِلُنِي  
نَحْوَ الْحَبِيبِ.. وَقَلْبِي نَازِفٌ لَهَا<sup>45</sup>

ويقول الشاعر في قصيدته "آيات الفجر":

هَازِي الْأَمَانِي رُؤَاهَا فِي الْمَدَى ارْتَسَمَتْ  
أَكَانَ حَلْمِكَ أَمْ حُلْمِي هُنَا كَبِدًا؟  
بَيْنَ الْبَرَايَا بِنَارِ الشُّوقِ تَشْتَعِلُ  
عَيْنِي تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ فَتَكْتَحِلِ<sup>46</sup>

ثم أفصح الشاعر عن شوقه وحنينه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما تحدث عن نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يجتاح القلوب كتلك الشمس التي تدخل دون استئذان فتزيد من الشوق ولعا ومن الحنين توهجا ويمحو الهموم والأحزان، يقول:

تَمْتَدُّ شَمْسُ لِلْقُلُوبِ.. يَهِيحُ شَوْقٌ      تنمحي غصص.. تصلي أضلع

الشاعر هنا يتحدث عن حلمه وأمنيته في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ولقائه، واصفاً ذلك الحلم بالجمرة التي توجج الشوق والحنين في روحه وبالجناح الذي يحمله إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم، كما يتحدث عن حالة قلبه الجريح (المحروق على رؤية النبي ولقائه) الذي ينزف لهفاً وحباً بدلاً من أن ينزف الدماء ليعبر عن درجة حبه وشوقه إلى سيّدنا وحبیبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وإدريس بابا عربي أيضاً يعبر عن شوقه وحنينه إلى نبي الأمة في مدائحه النبوية، حيث أنه يذرف دموعاً غزيرة تحمل شوقاً وهياماً لرؤية رسولنا الكريم، يقول:

مَدَدْتُ يَدِي أَجْمَلُ وَرِيدُ وَجْدِي      بِنُورِ الْعَيْنِ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَا  
أَجَابَ الدَّمْعُ قَبْلَ الْقَلْبِ شَوْقًا      وَسَالَ الدَّمْعُ فَيَأْضَأُ سَخِينَا  
هُنَاكَ رَوَتْ دُمُوعِي فَرَطَ لَهْفِي      لِرُؤْيَا مِنْ حَوَى الشَّرْفِ الْمَكِينَا<sup>47</sup>

وفي نهاية القصيدة يعود الشاعر ليكشف عن مقدار شوقه وحنينه ودرجات الحب التي يكنها للرسول صلى الله عليه وسلم، فهو يصرح بأن حب النبي صلى الله عليه وسلم تملك روحه، وبأن حبه لا يسعه قلب حتى لو جمعت كل القلوب فهي لا تسعه، يقول:

تَمَلِّكُ حُبِّ أَحْمَدُ رُوحُ رُوحِي      فَأَرْوَى الشَّوْقُ قَلْبِي وَالْوَتِينَا  
كَطَيْرٍ فِي الْفُؤَادِ شَدَا فَاذْكِي      حَنِينًا فِي قُلُوبِ السَّامِعِينَا  
فَهَذَا الْحُبُّ لَا يَكْفِيهِ قَلْبٌ      وَلَوْ جُمِعَتْ قُلُوبُ الْعَالَمِينَا<sup>48</sup>

ونشر الشاعر رمضان بونكانو\* قصيدة بعنوان (سقى الله سرا) في مدح الرسول الكريم

يقول في مطلعها:

سَقَى اللَّهُ سِرًّا.. بِالْحَبِيبِ تَعَلُّقًا  
وَقَلْبًا.. بِالْحَنَانِ الْمُحِبَّةِ زَفْرَقًا  
تَرَاءَتْ لَهُ .. مَا بَيْنَ زَمْرَمٍ وَالصَّفَا  
شَمَائِلُهُ الْغَرَاءِ.. فَاهْتَزَّ وَارْتَقَى  
تُوَلَّعَ مُذْ لَاحَتْ بَوَارِقُ (أَحْمَدَا)

فَرَّاحٌ يَشُقُّ السُّحْبَ ضَوْءَ تَأَلَّقَا  
وَوَطَّارٌ مَعَ الْأَشْوَاقِ يَهْفُو لِطَيِّبَةِ  
وَفِي رُوحِهِ نَبْعُ الْهَيْبَامِ تَدْفُقًا.<sup>49</sup>

وكان للشاعر "أبو محمد عبد المنعم بن يوسف بن عتيق الغساني" نزاهة ووجاهة ونباهة، وله شعر رائع. ومن شعره في وصف فضل شفاعته صلى الله عليه وسلم لأمتة:

لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ      وَسَيِّدُهُمْ طَرَا أَخْبَاهَا لِأُمَّتِهِ  
إِلَى يَوْمٍ لَا يُغْنِي عَنِ الْمَرْءِ مَنْطِقُ      فَصِيحٌ وَلَا يُدْلِي الْبَلِيغُ بِحُجَّتِهِ  
وَيَوْمٌ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ وَلَدٍ لَهُ      حَبِيبٍ وَلَا يَجْزِي أَبٌ بِأُبُوَّتِهِ  
تَرَى النَّاسَ فِيهِ بَيْنَ بَالِكٍ وَصَاحٍ      وَذَاكِرٍ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ فَرَطٍ زَلَّتْهُ<sup>50</sup>

#### 4. خاتمة:

يمكننا القول في ختام هذا البحث:

- أن قصيدة المدائح النبوية شكّلت ظاهرة أدبية في الشعر الجزائري، فهذه القصائد تضم موضوعا واحدا ألا وهو مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

- هذا المجال لا يتسع لذكر المزيد من الشعراء الآخرين الذين تعج بهم الساحة الأدبية نظرا لجودة ووفرة الشعر الجزائري. فالساحة الأدبية في مجال الشعر الجزائري تزخر بأسماء كبيرة وكثيرة من الشعراء الذين مدحوا النبي الكريم.

- إن الشاعر الجزائري لم يترك موضوعا يتعلق بالمصطفى عليه الصلاة والسلام إلا طريقه وتحدث فيه وعنه بصدق العاطفة وقوة التعبير وهذا تعبيرا عن حبه لنبيه وانتصاره له ولدينه الإسلامي.

- كانت قصيدة المديح ميدان تنافس بين الشعراء، ليتسم هذا النوع الشعري بميزات موضوعية وفنية، تجعل منه غرضاً شعرياً قائماً بذاته. كما امتازت قصيدة المديح بوحدة الموضوع، و متانة الأسلوب.

- تعددت قصائد المديح النبوي في الشعر الجزائري وتنوعت مضامينها من تعداد معجزاته وصفاته الخلقية والخلقية صلى الله عليه وسلم إلى لذكر الشوق والحنين إليه وإلى قبره وإلى الأماكن المقدسة، غير أنها من جانبها الفني والجمالي فأسلوبها يدل على أنها خالية من روح الابتكار والتجديد.

- وبعد تناولنا لنماذج شعرية في المديح النبوي بالجزائر، نجد أن الأشعار في حب الرسول ومدحه اشتملت مدح الرسول الكريم من خلال صفاته الخلقية والخلقية. كما تميزت قصائد المدائح أيضا بالتحدث عن معجزاته، والشوق و الحنين للرسول صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره.

## 5. قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1965)، لسان العرب، مادة مدح، ج. 2. د. ط.، دار صادر، بيروت، ص 590.
2. الأشبيني شهاب الدين محمد بن أحمد، (2001)، المستطرف في كل فن مستظرف، ج. 1، ط. 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ص 341.
3. الأنصاري أسامة، صلاة الروح.
4. بابا عربي إدريس، الدرّة.
5. بابا عربي إدريس، قيسات من حياة الحبيب.
6. بابا عربي إدريس، محراب الوجد.
7. بوشريط كنزة، (2017)، البعد الديني في ديوان "قدر حبه" لمحمد جربوعة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 18.
8. بولفوس زهيرة، (2010)، التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص 134.
9. بونكانو الشيخ رمضان، مجلة أصوات الشمال، [www.aswat-echamage.com](http://www.aswat-echamage.com)
10. جبور عبد النور، (1984)، المعجم الأدبي، ط. 2، دار العلم للملايين، بيروت، ص 245.
11. حمداوي جميل، (2007)، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، ط. 1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص 01.
12. الحمصي أحمد سليم، (1985)، الغرناطي ابن زموك، سيرته و أدبه، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان للطباعة و النشر و التوزيع، طرابلس، لبنان، ط. 1، ص 132.

13. حفي عبد اللطيف، (2012)، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 10 و11، جانفي، جوان، 2012، ص 68.
14. الدّهان سامي، المديح، ط.1، دار المعارف، القاهرة، ص 06.
15. ديوان سيدي لخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، جمع و تحقيق، الغوثي بخوشه محمد بن الحاج، ابن خلدون للنشر، تلمسان، الجزائر، ص 78.
16. الركيبي عبد الله، (1981)، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط. 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 62.
17. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، (1965)، أساس البلاغة، مادة مدح، د. ط.، دار صادر، بيروت، ص 585.
18. طيار نذير، حجة إلى المعنى.
19. طيار نذير، غيث الأبيديت.
20. طيار نذير، نور.. بكر الظلال.
21. عتو رشيد، آيات الفجر.
22. عتو رشيد، هاتف الشوق.
23. عصماني قمر الدين، (2014)، جواهر الكلام بين أوتار الأنغام، مجموعة شعرية، موفم للنشر، الجزائر، ص 301.
24. عمران فاطمة، (1432هـ-2011م)، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط. 1، ص 153.
25. الغبريني، عنوان الدراية، ص 54-55.
26. الفيومي المقرئ أحمد بن محمد بن علي، (2001)، المصباح المنير، معجم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ص 216.
27. القيرواني أبو علي الحسن بن رشيق، (2001)، العمدة في محاسن الشعر وأدبه، ج. 2، ط. 1، تح: محمد عبد القادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 77.
28. مبارك زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، د.، ط.، د.، ت.، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 17.
29. مجمع اللغة العربية، (1963)، المعجم الوسيط، ط. 2، دار المعارف، مصر، ص 8.
30. موساوي أحمد، (2008)، المولديات في الأدب الجزائري القديم عهد تلمسان الزبانية، (د.، ط.)، موفم للنشر والتوزيع، ص 85.
31. وجدي حورية، البصيرة الملهمة.
32. وجدي حورية، توقيعات بمداد الروح.
33. وجدي حورية، صلاة الأسئلة.

## 6.الهوامش:

- <sup>1</sup>عمراني فاطمة، (1432هـ-2011م)، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط. 1، ص153.
- <sup>2</sup> ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1965)، لسان العرب، مادة مدح، ج. 2. د.ط.، دار صادر، بيروت، ص 590.
- <sup>3</sup> الفيومي المقرئ أحمد بن محمد بن علي، (2001)، المصباح المنير، معجم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ص 216.
- <sup>4</sup>الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، (1965)، أساس البلاغة، مادة مدح، د. ط.، دار صادر، بيروت، ص 585.
- <sup>5</sup>الأشبيهي شهاب الدين محمد بن أحمد، (2001)، المستطرف في كل فن مستظرف، ج. 1، ط. 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ص 341.
- <sup>6</sup> مجمع اللغة العربية، (1963)، المعجم الوسيط، ط. 2، دار المعارف، مصر، ص 8.
- <sup>7</sup>حمداوي جميل، (2007)، شعر المديح النبوي في الأدب العربي، ط. 1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص 01.
- <sup>8</sup>الإشبيهي شهاب الدين محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص 342.
- <sup>9</sup> جبور عبد النور، (1984)، المعجم الأدبي، ط. 2، دار العلم للملايين، بيروت، ص 245.
- <sup>10</sup>القيرواني أبو علي الحسن بن رشيق، (2001)، العمدة في محاسن الشعر وأدبه، ج. 2، ط. 1، تح: محمد عبد القادر وأحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 77.
- <sup>11</sup>الدّهان سامي، المديح، ط. 1، دار المعارف، القاهرة، ص 06.
- <sup>12</sup>مبارك زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، د. ط.، د. ت.، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص 17.
- <sup>13</sup>الحمصي أحمد سليم، (1985)، الغرناطي ابن زموك، سيرته وأدبه، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان للطباعة والنشر و التوزيع، طرابلس، لبنان، ط. 1، ص 132.
- <sup>14</sup>موساوي أحمد، (2008)، المولديات في الأدب الجزائري القديم عهد تلمسان الزبانية، (د. ط.)، موفم للنشر والتوزيع، ص 85.
- <sup>15</sup>مبارك زكي، المرجع السابق، ص 17.
- <sup>16</sup>المرجع نفسه، ص 61.
- <sup>17</sup>حني عبد اللطيف، (2012)، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 10 و11، جانفي، جوان، 2012، ص 68.

<sup>18</sup> بابا عربي إدريس، الدرّة.

<sup>19</sup> طيار نذير، غيث الأبجديات.

<sup>20</sup> وجددي حورية، البصيرة الملهمة.

\* سيدي لخضر بن خلوف: من فحول الشعر الملحون الجزائري، نشأ ناحية مغراوة الجزائرية بمستغانم، ولد أواخر القرن 8 هـ، نظم الشعر الديني خاصة في المديح النبوي، توفي أوائل القرن العاشر هجري عن عمر يناهز 125 سنة.

<sup>21</sup> ديوان سيدي لخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، جمع و تحقيق، الغوثي بخوشه محمد بن الحاج، ابن خلدون للنشر، تلمسان، الجزائر، ص78.

<sup>22</sup> ديوان سيدي لخضر بن خلوف، المرجع السابق، ص 64.

<sup>23</sup> الركيبي عبد الله، المرجع السابق، ص66.

<sup>24</sup> المرجع نفسه، ص 68-69.

<sup>25</sup> المرجع نفسه، ص 70.

<sup>26</sup> سورة القلم، الآية 04.

<sup>27</sup> طيار نذير، حجة إلى المعنى.

<sup>28</sup> بابا عربي إدريس، قبسات من حياة الحبيب.

<sup>29</sup> الأنصاري أسامة، صلاة الروح.

<sup>30</sup> عتو رشيد، هاتف الشوق.

<sup>31</sup> وجددي حورية، توقيعات بمداد الروح.

<sup>32</sup> طيار نذير، نور.. بكر الظلال.

\* المنداسي : هو سعيد بن عبد الله التلمساني، المنشأ المنداسي (بلدة منداس بغليزان)، من فحول الشعر الملحون الجزائري، عاش بتلمسان في القرن الحادي عشر الهجري. توفي سنة 1088 هـ\_1677م.

\* أحمد بن التريكي: ولد في أواخر القرن الحادي عشر، ونشأ في تلمسان، يعد من فحول الشعر الملحون الجزائري، توفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

<sup>33</sup> حني عبد اللطيف، المرجع السابق، ص77.

<sup>34</sup> سورة الأحزاب، الآية 56.

\* ابن خلوف القسنطيني: ولد الشاعر سنة 829 هـ\_1426 م. ترك أثارا قيمة في اللغة والعروض وعلم الفرائض والأدب وغيرها. وله ديوانه الشعري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم "جنى الجنيتين في مدح خير الفرقتين"،

كما له أثر في الساحة الأدبية في الجزائر والوطن العربي عموما.

<sup>35</sup> ديوان بن خلوف، المرجع السابق، ص131.

<sup>36</sup>عصماني قمر الدين، (2014)، جواهر الكلام بين أوتار الأنغام، مجموعة شعرية، موفم للنشر، الجزائر، ص 301.

\* محمد جربوعه: التميحي من مواليد 1967 م بمدينة سطيف، يملك أسلوبا متنوعا بين الأدب والسياسة والكتابة الساخرة، كما للشاعر دواوين يبلغ عددها أكثر من عشرة دواوين، ومن أجمل دواوينه، ديوان "قدر حبه"، الذي يقتصر على مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ويتكون من 22 قصيدة.  
<sup>37</sup>بوشريط كنزة، (2017)، البعد الديني في ديوان "قدر حبه" لمحمد جربوعه، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 18.

<sup>38</sup>المرجع نفسه، ص 39.

<sup>39</sup>طيار نذير، غيث الأبيديات.

<sup>40</sup>الأنصاري أسامة، صلاة الروح.

<sup>41</sup>وجدي حورية، صلاة الأسئلة.

<sup>42</sup>بايا عربي إدريس، قبسات من حياة الحبيب.

<sup>43</sup>حنيعيد اللطيف، المرجع السابق، ص 72

<sup>44</sup>وجدي حورية، توقيعات بمداد الروح.

<sup>45</sup>عتو رشيد، هاتف الشوق.

<sup>46</sup>عتو رشيد، آيات الفجر

<sup>47</sup>بايا عربي إدريس، محراب الوجد.

<sup>48</sup>المرجع نفسه.

\* محمد رمضان بونكانو: وهو شاعر معاصر من الجنوب الجزائري، ينتهي إلى المدرسة الكعبية هو الآخر، ومما قاله في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم قصيدة بعنوان "سقى الله سرا"، والتي نشرها في مجلة أصوات الشمال الإلكترونية.

<sup>49</sup>بونكانو الشيخ رمضان، مجلة أصوات الشمال، [www.aswat-echamage.com](http://www.aswat-echamage.com)

<sup>50</sup>الغبريني، عنوان الدراية، ص 54-55.